قصيدة

في مدح خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم

هو سيد المرسلين و إمام المتقين ورحمة للعالمين
افضل الانبياء وخير الاصفياء، محمد المصطفى وأحمد المجتبى
وأصفى الاصفياء، وخير الورى، وخير الأنام، وفخر الرسل وشمس
الهدى، أكمل العلم والنهى، كريم السجايا، شفيع البرايا، و
بحر العطايا، مرجع الورى، ومنبع الفضل والهدى، المقتدى
والمجتدى، طيب الاخلاق والاسماء، فخر كل مطهر ومقدس،
رسول كريم، رؤف رحيم، بر كريم، بدر ها شمى
صلى الله عليه واله وسلم





قصيدة مِن قصائد مؤسّس الجماعة الاحمدیّة علیه السلام

في

مدح خاتم النبیّین صلّی الله علیه وسلّم

قال حضرته :-

”هٰذه القصیدة انیقة رشیقة مملوءة من اللّطائف الادبیّة والفرائد العربیّة فی مدح سیّدی وسیّد الثّقلین خاتم النّبیّین محمّد الّذی وصفه الله فی الکتاب المبین- اللّهمّ صلِّ وسلّم علیه الٰی یوم الدّین- ولیست هٰذه من قریحتی الجامدة وفطنتی الخامدة- وَمَا کانت رویّتی النّاضبة ضلیع هٰذا المضمار ومنبع تلك الاسرار بل کل ماقُلتُ فهو من ربّیَ الّذی هو قرینی ومؤیدی، الّذی هو معی فی کلّ حینی، الّذی یطعمنی ویسقینی، واذا ضللت فهو یهدینی، واذا مرضت فهو یشفینی- ماکسبت شیئًا من ملح الادب ونوادره- ولٰکن جعلنی الله غالبًا علی قادره- وهٰذه اٰیة من ربّی لقومٍ یعلمون- وانّی اظهرتها وبیّنتها لعلی اجزی جزاء الشّاکرین ولاالحق بِالّذین لا یشکرون“

یَا عَیْنَ فَیْضِ اللهِ وَالْعِرْفَانِ
یَسْعٰی اِلَیْكَ الْخَلْقُ کَالظَّمْاٰنِ

یَا بَحْرَ فضلِ الْمُنْعِمِ الْمَنَّانِ
تَهْوِیْ اِلَیْكَ الزُّمَرُ بِالْکِیْزَانِ

یَا شَمْسَ مُلْكِ الْحُسْنِ وَالْاِحْسَانِ
نَوَّرْتَ وَجْهَ الْبَرِّ وَالْعُمْرَانِ

قَوْمٌ رَأَوْكَ وَأُمَّةٌ قَدْ أُخْبِرَتْ
مِنْ ذٰلِكَ الْبَدْرِ الَّذِىْ أَصْبانِى
يَبْكُوْنَ مِنْ ذِكْرِ الْجَمالِ صَبابَةً
وَتَأَلُّمًا مِّنْ لَوْعَةِ الْهِجْرانِ
وَأَرَى الْقلُوْبَ لدَى الْحَناجِرِ كُرْبَةً
وَأَرَى الْغُرُوْبَ تُسِيْلُها الْعيْنانِ
يَا مَنْ غدَا فِىْ نُوْرِهِ وَضِيائِهِ
كَالنَّيِّرَيْنِ وَنُوِّرَ الْملَوانِ
يَا بَدْرَنَا يَا آيَةَ الرَّحْمٰنِ
أَهْدَى الْهُداةِ وَأَشْجَعَ الشُّجْعَان
إِنِّىْ أَرَى فِىْ وَجْهِكَ الْمُتهَلِّلِ
شَأْنًا يَّفُوْقُ شَمائِلَ الْإِنْسَانِ
وَقدِ اقْتفَاكَ أُولُو النُّهَى وَبِصِدْقِهِمْ
وَدَعُوْا تَذَكُّرَ مَعْهَدِ الْأَوْطَانِ
قَدْ اٰثرُوْكَ وَفارَقُوْا أَحْبابَهُمْ
وَتَباعَدُوْا مِنْ حَلْقَةِ الْإِخْوانِ
قَدْ وَدَّعُوْا أَهْوَاءَهُمْ وَنُفُوْسَهُمْ
وَتَبَرَّءُوْا مِنْ كُلِّ نَشْبٍ فَان
ظَهرَتْ علَيْهِمْ بَيِّنَاتُ رَسُوْلِهِمْ
فَتمَزَّقَ الْأَهْوَاءُ كَالْأَوْثَانِ

فِىْ وَقْتِ تَرْوِيْقِ اللَّيَالِىْ نُوِّرُوْا
وَاللهُ نَجَّاهُمْ مِّنَ الطُّوْفَانِ

قَدْ هَاضَهُمْ ظُلْمُ الْاُنَاسِ وَضَيْمُهُمْ
فَتَثَبَّتُوْا بِعِنَايَةِ الْمَنَّانِ

نَهَبَ اللِّئَامُ نُشُوْبَهُمْ وَعِقَارَهُمْ
فَتَهَلَّلُوْا بِجَوَاهِرِ الْفُرْقَانِ

كَسَحُوْا بُيُوْتَ نُفُوْسِهِمْ وَتَبَادَرُوْا
لِتَمَتُّعِ الْاِيْقَانِ وَالْاِيْمَانِ

قَامُوْا بِإِقْدَامِ الرَّسُوْلِ بِغَزْوِهِمْ
كَالْعَاشِقِ الْمَشْغُوْفِ فِى الْمَيْدَانِ

فَدَمُ الرِّجَالِ لِصِدْقِهِمْ فِىْ حُبِّهِمْ
تَحْتَ السُّيُوْفِ أُرِيْقَ كَالْقُرْبَانِ

جَاءُوْكَ مَنْهُوْبِيْنَ كَالْعُرْيَانِ
فَسَتَرْتَهُمْ بِمَلَاحِفِ الْاِيْمَانِ

صَادَفْتَهُمْ قَوْمًا كَرَوْثٍ ذِلَّةً
فَجَعَلْتَهُمْ كَسَبِيْكَةِ الْعِقْيَانِ

حَتّٰى انْثَنٰى بَرٌّ كَمِثْلِ حَدِيْقَةٍ
عَذْبِ الْمَوَارِدِ مُثْمِرِ الْاَغْصَانِ

عَادَتْ بِلَادُ الْعُرْبِ نَحْوَ نَضَارَةٍ
بَعْدَ الْوَجٰى وَالْمَحْلِ وَالْخُسْرَانِ

كَانَ الْحِجَازُ مَغَازِلَ الْغِزْلَانِ
فَجَعَلْتَهُمْ فَانِيْنَ فِى الرَّحْمَانِ
شَيْئَانِ كَانَ الْقَوْمُ عُمْيًا فِيْهِمَا
حَسْوُ الْعُقَارِ وَكَثْرَةُ النِّسْوَانِ
أَمَّا النِّسَاءُ فَحُرِّمَتْ إِنْكَاحُهَا
زَوْجًا لَهُ التَّحْرِيْمُ فِى الْقُرْاٰنِ
وَجَعَلْتَ دَسْكَرَةَ الْمُدَامِ مُخَرَّبًا
وَأَزَلْتَ حَانَتَهَا مِنَ الْبُلْدَانِ
كَمْ شَارِبٍ بِالرَّشْفِ دَنًّا طَافِحًا
فَجَعَلْتَهُ فِى الدِّيْنِ كَالنَّشْوَانِ
كَمْ مُحْدِثٍ مُسْتَنْطِقِ الْعِيْدَانِ
قَدْ صَارَ مِنْكَ مُحَدَّثَ الرَّحْمٰنِ
كَمْ مُسْتَهَامٍ لِلرَّشُوْفِ تَعَشُّقًا
فَجَذَبْتَهُمْ جَذْبًا إِلَى الْفُرْقَانِ
أَحْيَيْتَ أَمْوَاتَ الْقُرُوْنِ بِجَلْوَةٍ
مَاذَا يُمَاثِلُكَ بِهٰذَا الشَّاْنِ
تَرَكُوا الْغَبُوْقَ وَبَدَّلُوْا مِنْ ذَوْقِهِ
ذَوْقَ الدُّعَاءِ بِلَيْلَةِ الْأَحْزَانِ
كَانُوْا بِرَنَّاتِ الْمَثَانِى قَبْلَهَا
قَدْ أُحْصِرُوْا فِى شُحِّهَا كَالْعَانِىْ

قَدْ كَانَ مَرْتَعُهُمْ أَغانِىْ دائِمًا
طَوْرًا بِغِيْدٍ تَارَةً بِدِنَانِ

مَا كانَ فِكْرٌ غيرَ فِكْرِ غَوانِى
أَوْ شُرْبِ رَاحٍ أَوْ خيالِ جِفانِ

كَانُوْا كَمَشْغُوْفِ الْفَسَادِ بِجَهْلِهِمْ
رَاضِيْنَ بِالْأَوْسَاخِ وَالْأَدْرانِ

عَيْبَانِ كَانَ شِعارَهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ
حُمْقُ الْحِمَارِ وَوَثْبَةُ السِّرْحَانِ

فَطَلَعْتَ يَا شَمْسَ الْهُدٰى نُصْحًا لَّهُمْ
لِتُضِيْئَهُمْ مِنْ وَّجْهِكَ النُّوْرَانِى

أُرْسِلْتَ مِنْ رَّبٍّ كَرِيْمٍ مُّحْسِنٍ
فِى الْفِتْنَةِ الصَّمَّاءِ وَالطُّغْيَانِ

يَا لَلْفَتٰى مَا حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ
رَيَّاهُ يُصْبِى الْقَلْبَ كَالرَّيْحَانِ

وَجْهُ الْمُهَيْمِنِ ظَاهِرٌ فِىْ وَجْهِهٖ
وَشُئُوْنُهُ لَمَعَتْ بِهٰذَا الشَّانِ

فَلِذَا يُحَبُّ وَيَسْتَحِقُّ جَمَالُهُ
شَغَفًا بِهٖ مِنْ زُمْرَةِ الْأَخْدَانِ

سُجُحٌ كَرِيْمٌ بَاذِلٌ خِلُّ التُّقٰى
خِرْقٌ وَفَاقَ طَوَائِفَ الْفِتْيَانِ

فَاقَ الْوَرَى بِكَمَالِهِ وَجَمَالِهِ
وَجَلَالِهِ وَجَنَانِهِ الرَّيَّانِ

لَا شَكَّ أَنَّ مُحَمَّدًا خَيْرُ الْوَرَى
رِيْقُ الْكِرَامِ وَنُخْبَةُ الْأَعْيَانِ

تَمَّتْ عَلَيْهِ صِفَاتُ كُلِّ مَزِيَّةٍ
خُتِمَتْ بِهِ نَعْمَاءُ كُلِّ زَمَانِ

وَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا كَرِدَافَةٍ
وَبِهِ الْوُصُوْلُ بِسُدَّةِ السُّلْطَانِ

هُوَ فَخْرُ كُلِّ مُطَهَّرٍ وَّمُقَدَّسٍ
وَبِهِ يُبَاهِي الْعَسْكَرُ الرُّوْحَانِيْ

هُوَ خَيْرُ كُلِّ مُقَرَّبٍ مُّتَقَدِّمٍ
وَالْفَضْلُ بِالْخَيْرَاتِ لَا بِزَمَانِ

وَالطَّلُّ قَدْ يَبْدُوْ أَمَامَ الْوَابِلِ
فَالطَّلُّ طَلٌّ لَيْسَ كَالتَّهْتَانِ

بَطَلٌ وَّحِيْدٌ لَا تَطِيْشُ سِهَامُهُ
ذُوْمُصْمِيَاتٍ مُوْبِقُ الشَّيْطَانِ

هُوَ جَنَّةٌ إِنِّيْ أَرَى أَثْمَارَهُ
وَقُطُوْفُهُ قَدْ ذُلِّلَتْ لِجَنَانِيْ

أَلْفَيْتُهُ بَحْرَ الْحَقَائِقِ وَالْهُدَى
وَرَأَيْتُهُ كَالدُّرِّ فِي اللَّمَعَانِ

قَدْ مَاتَ عِيْسٰى مُطْرِقًا وَنَبِيُّنَا

حَيٌّ وَرَبِّىْ إِنَّهٗ وَافَانِىْ

وَاللّٰهِ إِنِّىْ قَدْ رَأَيْتُ جَمَالَهٗ

بِعُيُوْنِ جِسْمِىْ قَاعِدًا بِمَكَانِىْ

هَا إِنْ تَظَنَّيْتَ ابْنَ مَرْيَمَ عَائِشًا

فَعَلَيْكَ إِثْبَاتًا مِّنَ الْبُرْهَانِ

أَفَأَنْتَ لَاقَيْتَ الْمَسِيْحَ بِيَقْظَةٍ

أَوْ جَاءَكَ الْأَنْبَاءُ مِنْ يَقْظَانِ

أُنْظُرْ إِلَى الْقُرْاٰنِ كَيْفَ يُبَيِّنُ

أَفَأَنْتَ تُعْرِضُ عَنْ هُدَى الرَّحْمٰنِ

فَاعْلَمْ بِأَنَّ الْعَيْشَ لَيْسَ بِثَابِتٍ

بَلْ مَاتَ عِيْسٰى مِثْلَ عَبْدٍ فَانٍ

وَنَبِيُّنَا حَيٌّ وَإِنِّىْ شَاهِدٌ

وَقَدِ اقْتَطَفْتُ قَطَائِفَ اللُّقْيَانِ

وَرَأَيْتُ فِىْ رَيْعَانِ عُمْرِىْ وَجْهَهٗ

ثُمَّ النَّبِيُّ بِيَقْظَتِىْ لَاقَانِىْ

إِنِّىْ لَقَدْ أُحْيِيْتُ مِنْ إِحْيَائِهٖ

وَاهًا لِإِعْجَازٍ فَمَا أَحْيَانِىْ

يَارَبِّ صَلِّ عَلٰى نَبِيِّكَ دَائِمًا

فِىْ هٰذِهِ الدُّنْيَا وَبَعْثٍ ثَانٍ

يَاسَيِّدِىْ قَدْ جِئتُ بَابَكَ لَاهِفًا
وَالْقَوْمُ بِالْاِكْفَارِ قَدْ اٰذَانِىْ

يَفْرِىْ سِهَامُكَ قَلْبَ كُلِّ مُحَارِبٍ
وَيَشُجُّ عَزْمُكَ هَامَةَ الثُّعْبَانِ

لِلّٰهِ دَرُّكَ يَا إِمَامَ الْعَالَمِ
أَنْتَ السَّبُوْقُ وَسَيِّدُ الشُّجْعَانِ

اُنْظُرْ إِلَىَّ بِرَحْمَةٍ وَّتَحَنُّنٍ
يَاسَيِّدِىْ أَنَا أَحْقَرُ الْغِلْمَانِ

يَاحِبِّ إِنَّكَ قَدْ دَخَلْتَ مَحَبَّةً
فِىْ مُهْجَتِىْ وَمَدَارِكِىْ وَجَنَانِىْ

مِنْ ذِكْرِ وَجْهِكَ يَاحَدِيْقَةَ بَهْجَتِىْ
لَمْ أَخْلُ فِىْ لَحْظٍ وَّلَا فِىْ اٰنٍ

جِسْمِىْ يَطِيْرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ علَا
يَالَيْتَ كَانَتْ قُوَّةُ الطَّيَرَانِ

(آئینہ کمالات اسلام)

طبعت بمطبعة محمود ببلدة لاهور- الباكستان

الناشر

ناظر الاصلاح والارشاد - ربوه - الباكستان -